"الأمناء" تواصل استعراض شهادات المعاناة وأحلام الأمل المفقود لمن دِمرت منازلهم(3-2)

الإعمار.. بكاء وصراخ من تحت الأنقاض!

استطلاع/ أحمد حسن العقربي

تواصل صحيفة "الأمناء" نقل أصوات المعذبين بين حطام المباني المدمرة وبأصحابها الذين يكتوون بنار لهب أسعار الإيجارات والمهددون بطردهم من أصحاب الإيجارات الجشعين ، في حين الحكومة لم تنظر إلى حالتهم وكأنهم ليسوا من مواطنيها رغم ما حملوه من ويلات الحرب العدوانية الحوثية العفاشية التي عبثت بالأرض والإنسان والشجر والبحر.

معاناة رحلة البحث

سمير محمد أحمد.. طفل عمره 9 سنوات دائماً ما يترك منزل الإيجار ويذهب إلى حطام منزله المدمر القريب من نادي التلال في مديرية صيرة بكريتر ، يمضي ساعات طويلة كما يروون لنا جيرانه وهو يبحث عن الأنقاض وفي ركام جدران منزله المهدم عن بقايا أثاث وأدوات المنزل وملابس العائلة !.

إنها رحلة البحث عن بقايا الذكريات والشظايا والمخلفات هي في حياة الإنسان المثمر الذي بفقدانه لمنزله أصبح غريباً في وطنه ومسقط رأسه ، وحينما سألنا : هل زاركم أحد؟! ، قال لي بحزن شديد : " نحن خرجنا من المنزل الذي استأجرناه مع أصحاب التأجير بعد أن رفع سعر الإيجار ، والدي راتبه ضئيل والحكومة لم تبني منازلنا المدمرة .. هذا حرام سنصبح مطرودين ولا أحد يلتفت لنا ..لا حكومة ولا منظمات ولا رجال خير ، كأننا لسنا بشراً ولسنا من مواطني عدن الصامدة ! ".

شهادات إنسانية حية

الحاجة "أم مسعود" قالت لي : " إن يومي يا ابني أقعد بين ركام منزلي المدمر وأشعر بالأمان والحنيّة ، لأني لا أستطيع أن أبقى في بيت الإيجار الصغير المكتظ بثلاث عائلات أنا وأبنائي وعائلتيهما صبرنا ولازلنا على هذه الحياة التعيسة ، لم تلتفت لنا الحكومة" .. ، وتذكر أن لها مواطنين تقع عليها مسؤوليتهم العيش الآمن والاستقرار والحياة الكريمة ، وتضيف : " الحكومة للأسف مصرة أنها لن تساعدنا حتى في دفع الإيجارات خاصة لمنازلنا التي دمرت تدميراً كاملاً وهذا لا يجوز.. حرام عليهم.. ما هو ذنبنا.. نحن المواطنون أن نظل مشردين بالرغم من استشهاد أسر بكاملها وجرح العشرات من الحي " .

وأضافت تقول :" صدقوني نحن نجازف حينما نذهب لتفقد منازلنا المدمرة ، وهي مخاطرة صعبة والتنقل بين البيوت المدمرة أصبح ليس بالأمر الهين ، خصوصا إذا كانت بقايا قذائف لم تنفجر أو ألغام وأحيانا الاقتراب منها يشكل تهديدا حقيقيا على النفس أو البحث في ركام منازل تعتبر على خط المواجهة الأول في كريتر كمنطقة معاشيق أو أن تحتوي هذه المخلفات على مواد قاتلة كلها أسباب تعني إما أن تعود ميتا أو أن تعود مجنونا !".

المهمة الكبيرة.. ومصداقية الحكومة

وفي التواهي التي أخذت نصيبها من تدمير الحرب الحوثية الغاشمة ، التقيت الأخوين "عبدالعزيز عبدالله عبدالقوي" رئيس منطقة التواهي ، والأخ "علي أحمد" رئيس لجان أحياء مديرية التواهي ، وهما مسؤولا لجان الأحياء الاجتماعية ، وقالا لي بالحرف الواحد :" الوقت طال كثيراً.. ومعاناة الناس لم تعد تحتمل ، وتدمرت منازل عوائل الناس وبعضهم تركوا حطام المنازل ويعيشون في أكواخ خشبية غير صالحة للعيش لأنهم لا يستطيعون دفع الإيجار ، ومعظمهم فقراء صفر اليدين ، ويالله يوفروا لقمة العيش ، لكن تساءلوا : لمصلحة مَن تستمر معاناة الناس وعويل العوائل وبعضهم مهددين بمغادرة منازل الإيجار والحكومة صامتة؟!!.. ولماذا لا تبدأ الحكومة بالأولويات الضرورية بإعطاء من دمرت منازلهم مبالغ مقابل دفع الإيجار حتى يبدأ إعادة الإعمار لتعود الناس لمنازلها ؟!! ".

لجان خاصة

المحامي صالح عبدالله ناجي قال :" أنا أطالب أن تتولى مسؤولية إعادة الإعمار جهات نزيهة ومستقلة ، وأن تكون من خارج أصحاب الشأن ، أي من قبل الجهات المتكفلة بإعادة الإعمار من دول التحالف أو المنظمات الدولية الإنسانية المعنية بالإعمار ، وحتى من يقاول على إعادة الإعمار ويجب أن لا يكون يمنياً فكفانا فسادا وسرقة وتشكيل لجان متعددة للهف والنهب على حساب معاناة الناس ".

يجب على الحكومة أن تتحرك

مدير عام مديرية المعلا قال لنا :" تجولوا في هذه المديرية وستشاهدون حجم الأضرار والتدمير للمنازل ، وهناك عشرات الأسر أصبحت في العراء أو السكن عند أقاربهم ويعيشون في ضيق ومضايقات ويتمنون أن تبتلعهم الأرض ، ونحن كمسؤولين في المديرية ولازلنا نتواصل مع الحكومة والسلطة المحلية في المحافظة ونقول لهم : الناس ضاقت وستنفجر يوماً غيضاً ، وقد قدمنا كشفاً بالمنطقة والمنازل المدمرة تدميراً كاملاً وتواصلنا مع المنظمات الدولية مثل برنامج الأمم المتحدة الذي سيقوم برفع مخلفات الحرب للعمارات والمنازل المدمرة في حافون ، وهي أكثر المناطق المدمرة ، وكذلك في عمارة هائل وفي الشارع الرئيسي والعمارات المدمرة في الدكة ، وجلسنا مع اللجنة العليا لإعادة الإعمار وبوكيل المحافظة الأخ الزامكي الذي أكد لنا أن مديرية المعلا كغيرها من المديريات سيتم إعادة الإعمار في عماراتها ومؤسساتها المدمرة ، وكنا نلمح إلى الحكومة الاستعجال في مساعدة الناس الذين استأجروا ودُمرت منازلهم من تخفيف معاناتهم لكن للأسف لم نر أي تجاوب في هذا الجانب ".

عدم ربط إعادة العمران بالتسويات السياسية

الأخ ماجد الشاجري رئيس اتحاد منظمات المجتمع الدولي قال لنا :" إن عدن هذه المدينة الباسلة قدمت أغلى شبابها وهناك من دُمرت منازلهم بالكامل ، وحاليا لم تدفع الإيجارات ، ولا الدولة نظرت في مساعداتهم ".

وطالب الدولة أن تترك المماطلة والعبث بحياة الناس وزيادة معاناتهم وأن تختار شخصيات نزيهة ومتخصصة وتحظى بسمعة طيبة بين المواطنين وتوكل إليهم المهمة ، وطالب الحكومة بالبدء بالإعمار ولا يقولوا لنا أن قضية الإعمار مرتبطة بالانتهاء من الحرب أو أنها مرتبطة بالتسويات السياسية فهذا مبرر تهربي من المسؤولية تجاه المواطنين .

لا عمران في ظل الاختلال الأمني

أما الأستاذ "صفوان سلطان" مدير عام الشركة اليمنية السعودية للمقاولات قال لنا :" حاليا تم تأسيس هذه الشركة للمساهمة في إعادة الإعمار وتقديم كافة التسهيلات اللازمة للحكومة والشعب وفقا للمواصفات الممكنة".